https://majs.journals.ekb.eg
2023; Dec (12): 184:194.
Doi: 8.24394 /JAH.2023 MJAS-2310-1175
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)



دور الرسوم التوضيحية في تعميق الفكر السياسي لصحيفة بانش"Punch-البريطانية" "دراسة تحليلية "

مي خيري محمد نصار[1]، بدر الدين عوض بدر[2]، دارين على نبيل وهبة[3]
باحثة[1]، أستاذ[2]، أستاذ مساعد- بقسم الجرافيك – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان.
Email address: elfnongnon@gmail.com

To cite this article:
Mai Nasar Journal of Arts & Humanities.
Vol. 12, 2023, pp.184-194. Doi: 8.24394/ JAH.2023 MJAS-2310-1175
Received:06,10, 2023; **Accepted**: 05, 11, 2023; **published**: Dec 2023

الملخص:

في تاريخ النشر الطويل والحيوي لم يكن هناك اي شئ مثل صحيفة "بانش"punch البريطانية من خلال مزيجها الانتقائي من النكات والتورية والمحاكاة الساخرة والتعليقات الاجتماعية والسياسية، كانت الرسوم التوضيحية ل صحيفة "بانش Punch" البريطانية إحدي منافذ استخدام السخرية للتعبيرعن الاراء التي إنتقدت الحياة في بريطانيا ووثقت اهتمامات البلاد واهتماماتها وإحباطاتها، وهي اليوم تمثل مصدراً لا يقدر بثمن للمؤرخين الاجتماعيين. وهي منذ تاريخ بداياتها، جمعت بين الرسوم التوضيحية والنقاش السياسي مع جرأة فكاهة رأها بعض النفاد تطرفاً، وفي السنوات القليلة الأولي من وجودها، اكتسبت المجلة سمعة بإعتبارها مدافعا عن المضطهدين وأفة متطرفة لكل السلطات. ومنذ أواخر القرن التاسع عشر، عكست وجهات النظر المحافظة للطبقات الوسطي المتنامية وانتشرت نسخها على نطاق واسع. وكان للرسم فيها أهمية كبيرة. وبالتبعية إنتقل مايمكن ان نسميه هيبة وأهمية الرسم التوضيحي، وتعد الرسوم التوضيحية وسيلة اتصال وتواصل هامة بين المجتمعات انتقلت إلى العديد من الرسامين للتعبير عن وجهة نظرهم في الحياة في لندن. ولتساعد صحيفة "بانش Punch" البريطانية في صياغة مصطلح "الرسوم المتحركة "بمعناه الحديث كتوضيح فكاهي اعتبر القائمين على الحكم ومن قاد القائمين بالعمل في ادارتها ان حدود مدينة لندن ذات أهمية في تحديد نطاق إختصاص المدينة، وشمل ذلك وجود كيانات او مبان مثلث بتكوينها وزخارفها رموزا واضحة للمكان الذي سيعبر منها القادمون من مدينة أقل اتساعا إلي مدينة لندن. وأحد هذه المداخل والمباني الرامزة كان قوسا حجريا يمر العابرون من خلاله واسمه " تمبل بارTemple Bar " في شارع "ستراند The Strand".

الكلمات الدالة:

تمبل بار-الرسوم التوضيحية –وحدة الفيل.

المقدمة:

صحيفة "بانش Punch" البريطانية، أو "لندن شاريفاري London Charivari" كانت مجلة أسبوعية بريطانية للفكاهة والهجاء تأسست في عام (1841) على يد "هنري مايهيو Henry Mayhew "و" إبنيزر لاندلز" Ebenezer Landells الذي قام ب أعمال الحفر والطباعة المأخوذة من أسطح خشبية عرضي المقطع. تاريخيًا، كان تأثيره أكبر في أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر، عندما ساعد في صياغة مصطلح "الرسوم المتحركة" وهذه المجلة مسؤولة عن تسمية مصطلح "الرسوم المتحركة" كما هو معروف اليوم بالرسم التوضيحي الفكاهي ، ومهدت الطريق لمثل هذه الأدبيات الساخرة المتعارف عليها مثل "معرض الغرور" لوليام ثاكيراي William Makepeace Thackeray، رواية بلا بطل، بالإضافة إلى رسامي الكاريكاتير الأوائل المؤثرين "جون ليتش

John Leech ، و"تشارلز كين Charles Kane"،تم استخدام مصطلح "كارتون Cartoon" للإشارة إلى الرسومات الكوميدية لأول مرة في صحيفة "بانش Puch البريطانية " في عام (1843)، عندما كان من المقرر تزيين مجلسي البرلمان بالجداريات، وتم عرض "الرسوم المتحركة" للجداريات للجمهور؛ كان مصطلح "كرتون" يعني بعد ذلك رسمًا أوليًا نهائيًا على قطعة كبيرة من الورق المقوى، أو الكرتون باللغة الإيطالية. خصصت صحيفة" بانش "Punch البريطانية هذا المصطلح بطريقة فكاهية للإشارة إلى رسومها الكاريكاتورية السياسية، وأدت شعبية الرسوم التوضيحية ل صحيفة " بانش punch" الكاريكاتورية إلى استخدام هذا المصطلح على نطاق واسع. أصبحت كلمة "بانش"Punch كلمة مألوفة في غضون عام أو عامين من تأسيسها، بدءًا من الطبقة الوسطى وسرعان ما وصلت إلى قمة المجتمع. حيث أخذت عنوانها من شخصية "بانش وجوديPunch &Judy "ذات الظهر الأحدب وذات الأنف المعقوف، وهما شخصيتان موجودتان في كل مكان في المملكة المتحدة وأجزاء أخرى من أوروبا لعقود عديدة. عرضت المجلة العديد من الرسوم الكاريكاتورية السياسية في كل عدد والتي غالبًا ما ركزت على الشخصيات السياسية والاتجاهات الاجتماعية والسياسة الداخلية والأحداث الدولية.

وكان من بعض القضايا السياسية والموضوعات التي ناقشتها صحيفة "بانش Punch" البريطانية من خلال رسوماتها التوضيحية حدث نقل القوس الحجري المعروف باسم "تمبل بار Temple Bar" تاريخيًا كان تيمبل بار مكانًا للأحداث ذات الأهمية الثقافية حيث يقع تيمبل بار في جنوب المدينة، بين نهر ليفي وشارع دام. تُعرف بأنها منطقة ترفيهية مفعمة بالحيوية وتمتد إلى ما هو أبعد من الشارع الذي أطلق عليها اسمها.

على سبيل المثال، في أبريل 1742، أجرى الملحن "جورج فريدريك هاندل George Frideric Handel "أول أداء على الإطلاق لتحفته "المسيح" في قاعة نيو ميوزك في شارع فيشامبل. اليوم، يستضيف صندوق تيمبل بار الثقافي مهرجان دبلن هاندل كل عام.

حتى عندما انخفض عدد سكان تيمبل بار وعانى من الاضمحلال الجماعي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، كان لا يزال موقعًا شعبيًا للفنانين من جميع الأنواع. تم ذكر معبد بار عبر التاريخ، سواء كان ذلك يتعلق بقصص الملوك المنتصرين العائدين من خلال أقواسه، أو افتتاحه لاستقبال زواج ماري تيودور من" فيليب Philip II"ملك إسبانيا، أو مرور موكب جنازة هنري السابع. الملكة إليزابيث يورك. ربما كان أحد أهم أحداث الدولة هو موكب النصر العظيم لإليزابيث " Elizabeth الأولى احتفالاً بهزيمة الأرمادا الإسبانية. انتظر اللورد العمدة في تمبل بار ليقدم للملك مفاتيح المدينة، والتي عززتها إليزابيث الأولى من خلال إهداء اللورد العمدة سيفًا مرصعًا باللؤلؤ، وهو أحد سيوف المدينة الخمسة. تم الحفاظ على هذا التقليد لأكثر من 400 عام، ويتم تنفيذ الحفل الآن في المناسبات الرسمية الكبرى حيث تتوقف الملكة في تيمبل بار لطلب الإذن بدخول مدينة لندن ويتم تقديم سيف الدولة الخاص بالعمدة كإشارة. من الولاء اعتبرت مدينة لندن أن حدود المدينة مهمة في تحديد نطاق اختصاص المدينة. وشمل ذلك وجود رموز واضحة جدًا للمكان الذي ستعبر فيه من المدينة الأوسع إلى مدينة لندن. أحد هذه الرموز كان "تمبل بار Temple Bar" في " شارع ستراند ‘‘ The Strand وبمجرد هدم "تمبل بار Temple Bar" وإعادة بنائه في" تشيشونت Cheshunt "( )، ترددت شائعات مفادها أن هذا لم يكن القرار

الأفضل الذي اتخذته شركة لندن، وأنه كان ينبغي العثور على موقع للهيكل التاريخي في لندن. على سبيل المثال، وفى عصر أحدث وبالتحديد في الثامن من أكتوبر عام (1906م)، كتب "السيد إتش Mr H ". ("أوسكار ماركOscar Mark ") إلى صحيفة "وستمنستر جازيت Gazette Westminster" معربًا عن أسفه لإزالة ""تيمبل بارTemple Bar" القديم إلى "متنزه ثيوبالد Theobalds " عندما كانت حدود المدينة أكثر تحديدًا مما هي عليه اليوم (اى عام 1906م)، كان "تيمبل بار Temple Bar" يقع حيث يلتقي شارع "فليت Fleet" (الآن) بشارع "ستراندStrand " والذى كان تعتبر واحدا من النقاط الرئيسية لدخول المدينة، كما أنها أتاحت الوصول إلى ذلك الجزء من لندن المعروف باسم "تمبل بارTemple Bar "، حيث لا تزال معظم المكاتب القانونية موجودة فيه ومنه حصلت على اسمها وقد ظهر "تمبل بار"Temple Bar في العديد من الاحتفالات والمواكب ولديه العديد من الحكايات التي يمكن سردهامن خلال المجتمع الأنجليزي.

مشكلة البحث:

•هل تعد الرسوم التوضيحية لصحيفة "بانش Punch" من المواد البصرية الهامة التي لعبت دورا اساسيا في توجيه فكر الجمهور نحو توجيهات سياسية محددة؟

•ما مدي تأثير الرسوم التوضيحية في تعميق الفكر السياسي لصحيفة "بانش Punch"؟

أهمية البحث:

•التأكيد على أنَّ الرسوم التوضيحية لصحيفة "بانش Punch" "تسعى إلى توضيح مجالاتها، من أجل إيجاد بيئة مناسبة، تساهم في إنشاء قنوات من إتصال فعّال مع الجمهور المستهدف.

•التعريف بالدور الرئيسي للرسوم التوضيحية لصحيفة "بانش Punch"" كقيمة فنية في تعميق الابعاد السياسية.

•عبرت صحيفة "بانش Punch"في رسومها التوضيحية عن العديد من القضايا المختلفة التي ناقشت جوانب سياسية وصحية وإجتماعية.

•الاشارة الى الإستعانة بتصوير الأفيال في الأساطير الرامزة والثقافة الشعبية. وأن كلاهما حظي بإحترام وقبول لدى العامة كنموذج للرسوم التوضيحية الشهير الموضحة للفكر السياسى للصحيفة.

•دور صحيفة "بانشPunch" في تحليل المفاهيم التاريخية للفكر السياسي للمجتمع الإنجليزي.

هدف البحث:

•معرفة استخدام المجتمع الإنجليزي لوحدة الفيل من خلال الرسوم التوضيحية كرمز للقوة والجلالة.

•دراسة كيفية التعبير عن النص المعبر عن حال المجتمع الانجليزي (وغيره من المجتمعات) واهتماماته في قالب رسم توضيحي مصاحب للنص.

•التعرف على أحد انطباعات الفنانين الإنجليز من خلال الرسوم التوضحية عن البوابة الحجرية والمقصود بها (تمبل بار Temple Bar) كأحد نماذج الرسوم التوضيحية الموضحة لهدف البحث.

فروض البحث:

•تفترض الباحثة أن المجلة تمثل قيمة إبداعية من خلال الرسم التوضيحي ومثلث هذه الرسوم تميزاً لكثير من الفنانين الموهوبين.

•كان ل صحيفة "بانش Punch" رأي منفرد عن باقي الصحف على أهم الأحداث للقضايا السياسية جعلت منها أهمية كبيرة خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاتي:

•تتبع عدادا من الرسوم التوضيحية من بينها رسما ميز إحدى مقالات صحيفة "بانشPunch"

•تحليل وعرض هذة الرسوم وما اتبعته صحيفة "بانشPunch" والذي صُنّف هجاءً بالرسم التوضيحي.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: النصف الثاني من القرن التاسع عشرالميلادى.

الحدود المكانية: بريطانيا

نبذة عن الرسوم التوضيحية:

كانت الرسوم التوضيحية موجودة لفترة طويلة على وجه الدقة، وقت طويل، حيث يعود تاريخ الرسم التوضيحي الأول إلى (15000) قبل الميلاد، توضح لنا الرسوم التوضيحية القديمة الكثير عن الطريقة التي كان يعيش بها الناس في ذلك الوقت عندما ازدهر الإغريق والرومان القدماء تركوا وراءهم مئات من التذكيرات بإرثهم حيث يمكن رؤيتها في جميع أنحاء العالم، ولكن ربما تكون أكثرها غرابة هي الرسوم التوضيحية التي تُركت في أماكن معينة كتصوير المعارك والأساطير وغير ذلك. وبينما كانت الرسوم التوضيحية جزءًا من حياة الناس لفترة طويلة جدًا، لم يبدأ العصر الذهبي للرسوم التوضيحية حقًّا حتى أواخر القرن التاسع عشر تغير العالم إلى الأبد عندما تم إدخال عملية الطباعة المسماة "طباعة الألوان النصفية" في منتصف القرن التاسع عشر، الذي مكن نسخ الصور في الصحف والكتب وأدب المنتجات والمواد المطبوعة الأخرى، وفي الوقت نفسه ساعدت التطورات في تقنيات الطباعة مثل: الطباعة الحجرية "الأوفست" والطباعة الروتوغرافية، وهذا الذي جعل مواد الطباعة في متناول الجماهير.

والرسوم التوضيحية عبارة عن نموذج يتم استخدامه للتنظيم والتصنيف وإعادة ترتيب المعلومات النصية بطريقة بسيطة للغاية( )، تجعل من السهل تذكرها وفهمها وتعرف بأنها رسوم تستخدم الخطوط والأشكال الهندسية، ويركز الرسم التوضيحي الجيد علي العناصر الأساسية بهدف تحليل الحقائق الرقمية

وتوضيح العلاقة بين كميات مختلفة مع الابتعاد عن التفاصيل غير الضرورية وتعرف أيضا بأنها فن صناعة الصور التي تتماشى مع عمل ما وتعمل على إثراءه بدون الاستدعاء إلى الانتباه المباشر وبدون تشتيت لما يتم توضيحه والشيء الآخر هو محور الاهتمام، حيث أن دور الرسوم الإيضاحية هو إضافة الشخصية والأسلوب دون التنافس مع الأشياء الأخرى من أنواع الرسوم التوضيحية.

الرسوم التوضيحية التحريرية:

هو شكل من أشكال الفن يضفي الحيوية على النص ويمكن استخدامه في كل من الوسائط الرقمية والمطبوعة، حيث يعمل الرسامون المحرفون لجمع الصور والكلمات معا، مما يمنح القراء مساعدة بصرية وتساعد الرسوم التوضيحية التحريرية القصة الرئيسية، وهي إما تفقد الإحساس بها أو لا يمكن أن توجد بمفردها.

الرسوم البيانية:

هي طريقة شائعة لتصور المعلومات لا تعتبر الرسوم البيانية أكثر جاذبية من النص العادي فحسب، بل يسهل تذكرها حيث تعمل أفضل الرسوم البيانية على تبسيط الموضوعات المعقدو وحلها وجعلها ممتعة بصريا ومفهومة

الرسوم الرمزية:

يقصد بالرمز بأنه تمثيل شئ أو فكرة أو معني، بوجود محسوس، ومن خلال الفن يتحول العالم إلى رموز بعد أن يعيد الفنان صياغة الواقع فيجسده رمزياً بعمله الفني وفقا لرؤيته.

الرسوم الكاريكاتورية وهي تتناول قضايا ذات أبعاد اجتماعية وسياسية وتعتمد على المبالغة في إبراز خصوصيات الشخصيات فهي نوع من التجسيد المصور لملامح الوجه.

الرسوم الارشادية:

وهي لإيضاح مقاصد الفكرة، مثل الرسوم التي تصاحب القصص المطبوعة في المجلات والكتب، وهي مصممة لتقديم تفسيرات بصرية مختلفة وهي الأسلوب الذي يستعين به القائم بعملية الاتصال لتوضيح وتفسير المعلومات والافكار.

الفكر السياسي وعلاقته بالرسوم التوضيحي:

يعتبر الفن التشكيلي بشكل عام هو أحد أهم الصور التي تعمل على تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي للأفراد والمجتمعات، وهو الانتاج الفني الناشئ عن تناول موضوع أو عدة مواضيع هادفة ذات أهمية للمجتمع والتي تصاغ بصورة فنية في النهاية، وتعكس الحقيقة أو الواقع في صور ورسومات توضيحية مبسطة، في هيئات جمالية وابداعية جذابة ومشوقة، على هذا يصبح الفن بناء ثقافي وصرحاً اجتماعيا يضم بين جناحيه الأساس النظري وبناء التطبيقي العملي الجمالي،حيث ان الوعي السياسي هو مجموعة من المعارف و المفاهيم والأفكار التي تساهم في تشكيل الثقافة السياسية بهدف التعرف على الأيطار الأيدولوجي للمجتمع، أهمية الثقافة السياسية للفنان باعتباره إنسان متفاعل مع الثقافة السياسية السائدة في المجتمع والعوامل المحلية والدولية والمتغيرات وتطور الايدولوجيات الكبرى في الغرب خاصة وانعكاسات هذه التطورات على منطقتنا العربية, هذا الغرب الذي أسس لعلاقة قوية مابين الفن والسياسة.

جاء الرسم الكاريكاتورى المعروض في (شكل 1 أ) ومكانه فى إخراج العدد أعلى يسار صفحة (215) بصحيفة"بانش "Punch (المجلد 71، يوليو- ديسمبر 1876) والذي أتى توثيقاً وكرد فعل لحدث مهم مشاركة من الصحيفة لهذا الحدث، والذي أشار أيضا لطبيعة وإتجاهات صحيفة "بانش"، ومختلفاً عن طبيعة تناول كل مجلات وصحف هذة الفترة من النصف الثانى من القرن 19م، وقت أن شاركت جميعها فى رصد نقل أحد الاقواسفى شكل بوابة (بوابة حجرية) من موضع الى أخر فى "لندن" طيلة مايقرب من ثلاث سنوات وصولا لعام 1878م.

ـ لماذا يكتنف الغموض التعبير عن الرسم الكاريكاتورى المشار اليه:

خاصة أنه يبدو رسم صحيفة "بانش" (شكل 1) فى العدد المذكور دخيلا على النص بالصفحتين المتقابلتين بذات المجلد وذات العدد (ص 214، 215)، وكأنه أيضا مثل رأيا منفصلا بشكل كامل عن رؤية مقال مطول أتى بعيداً كل البعد عن تأخر نقل بوابة أحد مداخل مدينة " لندن"، وأنه لايتعدى كونه فى العموم رسما"كاريكاتورياً بدون تعليق" حتى وإن زُيل بعبارات:

"REMOVAL OF TEMPLE BAR TO WESTMINSTER.

An opportunity that ought not to have been missed pleasure ".

ولعل استخدام وحدة "الفيل" كمفردة تشكيلية فى الرسم المشار اليه في (شكل 1) ماهو الا مجموعة اسقاطات سياسية وإجتماعية غامضة، تدور رحاها كإستخدام لعبة حظ كانت مشهورة فى

المجتمع البريطانى خلال القرن التاسع عشر الميلادى واستخدم فيه أيضا وحدة "الفيل" (شكل2):

وأيضا " عُملت مثل هذة الألعابُ كسجلاتِ فضوليةٍ مِنْ الإعتقاداتِ المنتظرة من نتيجة اللعبة بالنسبة للاعبيها ونظير استخدامها كفكرة ومثلت مايمكن أن يكون (إجحافِ) القرن التاسع عشرِ البريطانيةِ فى حق البريطانيين أنفسهم فكلا من اللاعبين خاسر بإضاعة الوقت، وكانت مثل هذة الألعاب وماكان على شاكلتها ما يَعْكسُ مواقف إمبراطورية مُتزايدة فى التلاعب بالعقول نحو مجتمعِها الخاصِ وبمن يعيش فيما وراء حدودِها وتظهر صورهم كحكام لبلدان أخرى على أجناب "الفيل" وتلك التى يتنقل عليها نرد اللاعبين.

واستخدام "الفيل " ويعلوه "هودج" يعود الى فترات زمانية سابقة وأنها لم تكن سابقة لرسام كاريكاتير العدد بجريدة "بانش" الذى نحن بصدد الحديث عنه، واستخدم فى أشكال تعبير مختلفة ومنها ما نراها ضمن رسوم مخطوطات رحلات المؤلفان " روستيشيلو دا بيزا Rustichello da Pisa " (والمعروف أيضًا ب "بروستشيانو وروستيجيبلو (أواخر القرن الثالث عشر، و" ماركو بولو "Marco Polo (ولد في 15 سبتمبر 1254م ، وتوفي في 8 يناير 1324م وكلاهما (الميلاد والوفاة في البندقية - بإيطاليا) المسماة كتب عجائب العالم (بالفرنسية: Livres des merveilles du monde) أو وصف العالم (بالفرنسية: Divisament dou monde) والمعروف أيضًا باسم "المليون أو المشرق البولياني" (بالإيطالية: Oriente Poliano) و (بالإسبانية: El libro de las maravillas) أو باسمه الأكثر شيوعًا "رحلات ماركو بولو" ، وهو كتاب رحلات من القرن الثالث عشر كتبه "روستيشيلو دا بيزا" من قصص رواها "ماركو بولو"، واصفًا رحلات الأخير عبر آسيا وبلاد فارس والصين وإندونيسيا بين عامى 1271 و1291، ومها رسم نُشر ضمن مخطوطة عام 1298 لهذة الرحلات (شكل3).

المؤلف الايطالى " روستيشيلو دا بيزا Rustichello da Pisa " نقلا عن "ماركو بولو " Marco Polo - العنوان الأصلى للمخطوط " كتب عجائب الدنيا Livres des Merveilles du Monde" - "فينسيا" "Venice - اللغة الفرنسية الفينيسية Franco-Venetian- أو الفرنسية القديمة نشرت هذة النسخة عام 1289م( ). ومنها ايضا (شكل 4-ا،ب،ج) وغيرها، هذا علاوة عن تعدد استخدامات رسوم لنثل هذة الاقيال بتناول مختلفة وتنوعا فى الاشكال وهى تنقل قلاعاً عملاقة على ظهورها وبداخلها جند كثُيرة مدججين بالاسلحة ويحاربون Elephant with a castle full of soldiers on its back فى العديد من المخطوطات فى أزمنة مختلفة .

- وحديثنا السابق مدخلا للحديث عن (شكل 1) الذي يظهر فيلا ضخما يحمل على ظهره ما يشبه "هودجاً"يحوى"قوساً حجريا" (رموز ودلالات وعمق فكرة رسماً كريكاتوريا):

حيث كان المقصد "القوس الحجرى Temple Bar":

والذى كان قد بنى على نسق أقواس النصر الرومانيةوتم تصميمه ليحدد أقصى الحدود الغربية لمدينة "لندن"عام1669م، وأُكمِلَ في عام 1672م، مِن قِبل " السير كريستوفر رن Sir Christopher Wren " (المولود فى 20أكتوبر 1632م وتوفي 25 فبراير 1723م) - على الطريق المؤدي إلى "مدينة وستمنستر City of Westminster"، حيث صار (وقتها) محددا للطرف الغربي ل "شارع فليت Fleet Street" والذى ومازال أحد شوارع "مدينة وستمنستر"(الممتد غربًا) الذى تسمى بإسم " ستراند ". ومثل القوس أحد بوابات "لندن" لتنظيم التجارة في المدينة، حيث أقيمت الحواجز على الطرق الرئيسية لتتكون الحدود الحقيقية على مسافة كبيرة من بوابة الحراسة القديمة. كان وكان هذا المدخل "Temple Bar" أشهرها، حيث مرت حركة المرور بين لندن (المركز التجاري الرئيسي لإنجلترا و"مدينة وستمنستر City of Westminster" التى كانت تمثل المركز السياسي. والتى يأتي اسمها من " Temple Church" (مجمع قديم كان مملوكًا في السابق من قبل Knights Templa"وصار الآن موطن لاثنين من نزل" Court" للمهن القانونية) ، وأيضا حُدد موقعه ليقع في مكان قريب من " الملك" لطالما كان عليه أن يتوقف في معبد "TempleBr" قبل دخوله مدينة " لندن"، حتى يتمكن من أُطلق عليه من بعد "عمدة لندن" من أن يقدم له أو (لها - أى المالكة) سيف الدولة المرصع باللؤلؤ في المدينة كرمز للولاء. (وحتى عام 1878م)، كان قد تم ترسيم هذه الحدود بواسطة هذة البوابة الحجرية فى حقل خلاب ظهر أثره في الفن والأدب. ومع ذلك، فإن الرأي السائد بأن الملك يطلب إذن اللورد العمدة لدخول المدينة كان غير صحيح، وانما كان يقع بشكل برتوكولى رمزى

له دلالات وان كانت غامضة. واليوم " تمبل بار Temple Bar" (يمثل أحد المداخل الرئيسية لمدينة لندن) ويتميز بكونه نصب تذكاري حجري في منتصف الطريق، يعلوه تمثال لتنين، (يوصف بشكل خاطئ بأنه "غريفين" أعلى علامة "تمبل بار" الحالية أمام "محاكم العدل الملكية " يأتي "التنين" من ذراعي المدينة، حيث يظهر اثنان منهم كمؤيدين.

وحتى عام 1870م، ووفقا لرسم منفذ طباعيا بمجلة لندن المصورة (شكل 5) والذي يقدم تصورا بلسان حاله وقت 1870م وتظهر به مسارات لدخول العربات ذات الطابع المميز لهذة الفترة والتى كانت تنقل البضائع ولافراد واخرى للمشاة بأزيائهم وذلك العمل من أفضل الرسوم التى نقلت تفاصيل القوس قبل نقله الى موقع جديد:

ومنذ رصد الأخبار عن هذا القوس ورصدته الصحافة الانجليزية وتناقل الناس لأخبارفكرة نقله الذي تأخر حتى عام 1878م مما اصاب البعض بالسخط بسبب تغيير موضوعا وبالتالى تغيرا فى طبيعة الحياة لدى الناس، وبين تأخر نقله الى مكان جديد، مما دعا نقداً لاذعا كالرسم الكاريكاتورى (شكل 1) الذي صدر عن جريدة "بانش". والذي حمل معان كثيرة ومنها ماتآلف مع نقله ومنهم من إختلف مع ماصاحب نقله من غموض، مما دعانا لإلقاء الضوء على الحدث الى جانب ماذكرناه سابقاً.

والبداية من السيرة الذاتية ل "السير كريستوفر رن Sir Christopher Wren ":

(المولود فى 20 أكتوبر 1632م وتوفى 25 فبراير 1723م) وكان مهندسا معماريا إنجليزي، عُين عام 1657م أستاذاً لعلم الفلك في كلية غريشام في لندن. وأصبحت محاضراته باللغات اللاتينية والإنجليزية حديث الجميع، مما ساعد على اتّساع شهرته بين العلماء الأوروبيين. كما عُين فى فى 23 إبريل 1661 م في منصب معماري مهم ليصبح مساعداً لمدير عام المساحة (وقتئذٍ) من قبل ملك إنجلترا واسكتلندا وإيرلندا "تشارلز الثاني Charles II - (□)" (الذى تمكن من حكم البلاد فى ظروف صعبة كادت ان تودى بحياتى اثناء هروبه الذى تكرر كثيرا وزاع الحديث عنه وسيرته) (ولد 29مايو 1630م - توفى6 فبراير 1685م - حكم خلال الفترة من 29 مايو 1660 - 6 فبراير 1685م واحتاج فى سبيل ذلك ولثبيت حكمه الى كثير من الدعم ولاسيما من تلك الجماعات الغنية والجمعيات ذات النشاط الواضح والاخرى ذات النشاط السرى). وكان قد حدد للقوس الذي صممه

"السير كريستوفر رن Sir Christopher Wren" ان يكون بحانة معبدِ، على مربعِ الصلاة الربانيةِ بجانب "كاتدرائيةِ القديس بول St Paul's Cathedral "، وتم تنفيذ "القوس" من حجارةِ "بورتلند" لبِنْيِ بين 1669 1672م مِن قِبل "فارسِ توماس، المدينة ميسن، ويوشع مارشال، سيد شركةِ الماسونيين (by Thomas Knight, the City Mason, and Joshua (Marshall, Master of the Masons' Company مصحوبا بما هو صالح أو غير حميد لمثل هذه الجمعيات ذات النشاط الغامض.

وأُعيدَ نصبه في موقعِه الحالي في 2004م. ببيتُ الشركةِ القُدسيةِ للمُصمّمين المُؤَجَّرينِ ومركزِ تعليمٍ، مموّل من قبل شركةِ لندن، للمَدارِسِ، لزوّار وجالية المدينةَ. وتُدار من خلال حانةِ معبدِ هدفِها أَنْ تُروّجَ للهندسة المعماريةِ في مدينةِ لندن إلى جمهور عريض من خلال برنامج منتظم مِنْ المحادثاتِ والجولاتِ، أي من خلال ماأسموه بؤرة رئيسية ذات جدران من الثقةَ تَدْعمُ تنويعَ أعظمَ في المهنةِ. كما تُزوّدُ البنايةُ أيضاً بفضاء فريد للإجتماعاتِ والعشاء والترفيهِ (شكل- 6) والعملين للقوس بعد اعادة تموضعه فى عام 1973-1974م ليصبح فى مسار حدود الابنية كجزء مِنْ إعادة تطويرِ مربعِ ارض خصص للصلاة الربانيةِ و لتستمر نفس الإحتِفالات بالهندسة المعماريةِ في مدينةِ لندن من خلال المحادثاتِ والجولاتِ التى تدار بحانةَ المعبد كتلك التى كانت تُدار بمعبدِ "السّيرِ كرستوفر Wren" ولتستمر فى دْعمُ تنويعاً في الهندسة المعماريةِ كما جرت العادة منذ اقامة "القوس"عام 1672م ، وان تقدم ايضا جملة أخرى من الانشطة الخيرية مُستعملة أموالَها الفائضةَ التي تبنت بها أحداثًا معماريةَ في حانةِ المعبدِ وضمن المدينةِ (المقصود بها لندن) وأن تركزُ مساعداتها بشكل مُحدّد على إسناد التنويعِ في المهنةِ المعماريةِ وتُروّجُ للهندسة المعماريةِ إلى جمهور أوسع، وليصبح قوس حانة المعبدِ الذى كان البوّابةَ التقليديةَ إلى مدينةِ "الندن" بوّابة مجازية لمكان يلتقى فيه الناس ليمكنهم تعلّم مايتصل بالهندسة المعماريةِ والتراثِ قبل بَدْء زياراتِهم وجولاتِهم لأماكنِ وبناياتِ مربّعِ الابنية الذاستقر فيها اليه القوس (البوابةالقديمة)( ).

ونجد ان شركة Joshua Marshall, Master of the Masons' Company المذكورة عاليه بالبحث تداع عن حال نفسها فى موقعها على شبكة الانترنت (شكل- 7):

انها ظَهرتْ في العصور الوسطى المتأخّرةِ، وأنها لَعبَت دوراً مهماً في "لندن" الحديثة من القرون الوسطى والمبكّرة. وإنها نظّمَت حرفةَ stonemasonry، على سبيل المثال بالضمان بأنّ المعاييرِ وتدريب الصنّاعِ بقيا بشكل صحيح، في باديء الأمر فقط في مدينةِ "لندن"، لكن بعد ذلك أيضاً في مدينةِ "ويست مينستر" وسبعة أميالِ مِنْ كُلّ منهما. وكَانتْ أيضاً منظمةَ إجتماعيةَ مهمةَ في حياةِ أعضائها. مثل أكثر شركاتِ المعمار (على حد قولهم)، وأبقوا وظيفتَهم الإجتماعيةَ، لكن دورَ الشركةَ الإقتصاديَ والإداريَ يقظ وهو لا يُشرفَ على الحرفةِ بالشكل التقليديِ، ولكنه يشارك في إسناد أعمال لأولئك الذين يَتدرّبونَ على stonemasonry عامة ومنهم من "التَرويج" الذين يطمحون لإستعمالَ الحجارةِ الطبيعيةِ. (وأنهم ابدا غير الملقبين بجماعة الماسونيين الذين ذهب أفراد المجتمع بكونهم من الجمعيات السرية الهدامة) ، وأنهم مُنحوا أثناء عهد ملكِ انجلترا " إدوارد الرّابع "Edward IV (28 أبريل 1442 - 9 أبريل 1483) (ملك إنجلترا من 4 مارس 1461 حتى 3 أكتوبر 1470، ومرة أخرى من 11 أبريل 1471 حتى وفاته، وهو أول ملوك إنجلترا من أسرة يورك) شعارهم "الله دليلُنا".

وبالرغم من ذلك ففي عام 1376م وجدِت نقابةِ مُنظَّمةِ مِنْ الماسونيين في "لندن"، وبحلول عام 1389م، إنْ لمْ يكن في وقت سابق، كان هناك أخوة الماسونيين في "لندن" أيضاً، لذا فجذور الشركةِ ضُمّنتْ في ذَلِك الوَقت وطوّرتْ أثناء القرنِ التاليِ إلى الشركةِ التي نحن نَعترفُ بها اليوم. وبحلول عام 1463م، أُسّستْ قاعة الماسونيين قُرْب مقرِ النقابةِ؛ وتم بيع قاعةِ الشركةَ عام 1865م ، وعلى مدى 400 سنةً من 1463م أبقت شركة الماسونيين على عِلاقاتَها الصديقةَ مَع أصحاب المحال ، و(الطبّاخون) وأصحاب المساحات الضيقة من الاراضى المزروعة فى حواف الحدائق والممرات أو مناق الحدود Broderers الذي شكّلوا الجمعيةَ في ذلك الوقت وليس فقط من اهتموا بالمعمار المستخدم فيه احجار طبيعية.

وتداخل نشاط الشركة فى كثرة من المشروعات المعمارية ولاسيما الدينية المسيحية منها ولعلها رغبة فى التختفى عن أى صلة تربط الشركة بالمحافل الماسونية (ان صدق عنها غموضا وسرية ما أو ان لها نشاط سرى خطر) وانما هو الوجه الحسِن فى المساعدة والتعمير ... وغيرها ومنها على سبيل المثال فى مجال العمارة:

□بناء مقر نقابة لندن الخاصة ب "نقابة الماسونيين".

□أن وَضعَ عامل الصيانة والذى شغل وظيفة مساعد محكمة لشركة الماسونيين" توماس استرونج Thomas Strong" حجر الاساسَ بكاتدرائية (القديس بول القديمة - سان بول St Paul's Cathedral) وبعد ثلاثة وثلاثون سنةً، في 1708، أَخّوه "إدوارد استرونج Edward Strong" ، خبير الشركة الماسونية، وَضعَ الحجر الأخير للكاثدرائيةِ التى ارتبط بها من بعد القوس المذكور فى (شكل 1).

□في عام 1677م ، دُمِجتْ الشركة رسمياً بالدستورِ الملكي.

□تشييد قوس المدخل "Temple Bar" (الذى نحن بصدد الاشارة اليه) ، حيث كانت تمر من خلاله حركة المرور بين لندن (المركز التجاري الرئيسي لإنجلترا و"مدينة وستمنستر City of Westminster" التى كانت تمثل المركز السياسي ، وأنه فى الاساس تم اعداده تصميماً من قبل " السير كريستوفر رن Sir Christopher Wren " والذى شغل وقتا منصبا مرتبطا بشركة الماسونيين وتنفيذاً بين أعوام 1669 ، 1672م مِن قِبل "فارسِ توماس ، ويوشع مارشال، سيد شركةِ الماسونيين by Thomas Knight, the City Mason, and Joshua) Marshall, Master of the Masons' Company) وفى الاساس لم يكن الا رمزا ماسونيا يذكر الداخل الخارج الى " لندن" بوجود تجمعا يُدعى "ماسونيون، وان لهم رموزهم الخاصة (وانه سيتم الحفاظ عليه مهما كانت التضحيات والاشغالات التى ستعم المنطقةقبل وبعد واثناء نقل القوس) وانه كان هناك صراعا خفيا بين من هو معارض فى النقل ومن يرغب فى تطوير المنطقة وضد وجود المدخل والقوس الحجر به وورموره التى لم تعد تناسب العصر فى الربع الاخير من القرن 19م).

□وغيرها ......وصولا الى... انه في عام 1990م، شكّلَت الشركةُ جمعية بهيئةِ مهندسي الجيش.

□وفى عام 2004م رَأت الجمعية إعادة تَحديد موقع قوس حانةِ المعبدِ فى مربعِ الصلاة الربانيةِ، الذى تم بناؤه أصلاً مِن قِبل مدير شركة الماسونيين "أدوارد"و"جوشوا (يوشع) مارشال" by Master Masons' Edward and Joshua Marshall

في 1673. (وقيل انه حدث اعادة تموضع تم للقوس فى عام 1973-1974م ليصبح فى منطقة هذة الابنية كجزء مِنْ إعادة تطويرِ مربعِ ارض خصص للصلاة الربانيةِ).

وهنا يتبادر السؤل : لماذا تأخر نقل قوس المدخل " Temple Bar" ، حيث كانت تمر من خلاله حركة المرور بين لندن (المركز التجاري الرئيسي لإنجلترا و"مدينة وستمنستر City of Westminster" التى كانت تمثل المركز السياسي ، وقد وضح أنه لابد أن ينقل الى منطق أو مجموعة بناء تمت أيضامن خلال الشركة المشار اليها فتأخر نقل القوس لهذا السبب ، كى تُدرس المواقع دراسة دقيقة حتى لاتتم إزالة رمز ماسونى لشركة ماسونية وهى رسالة تم ارسالها الى كل المنتفعين من وراء الشركة وتلك ملاحظات جاذبة للانتباه لكل الصحف التى تنوعت تناولاتها لهذا الحدث غير ان "صحيفة بانش" كان لها رأى مختلف وأتى بدون تعليق ، وضمن مقال مطول يحمل ذكريات ليس لها صلة بالرسم الكاريكاتورى ولكنه غامض كبطئ نقل "القوس الحجرى" ليظهر على ظهر فيل كهودج والذى نعرضه فى "شكل 1" ، وربما تعطلت حياة العامة فى هذة المنطقة بغية التطوير لتتأثر بأحداث نقل أحد الاقواس (بوابة حجرية) من موضع الى أخر فى لندن مدة ثلاث سنوات تقريباً وحتى عام 1878م ، وهى نفس الفترة التى تم بناء القوس فيها (فيما بين عام1669م ، وأُكملَ في عام 1672م) وخاصة انه قد انتهى مكانه من بعد عام 2004 ضمن مسار مجموعة ابنية اقيمت باسطة شركة الماسونيين السابق الاشارة اليها ومجاورة لمجموعة مبانٍ تأخذ طبيعة دينية مسيحية واصبح الهف الاساسى بناؤه مختلفاً او نستطيع القول انه مهمشاً. وقد يؤكد ايضا انها هناك مستصغر دولة (الشركة الماسونية المُشار اليها وماورائها من نشاطات غامضة وتحكم أمور ما) داخل دولة كبيرة لها من التأثير على العالم أجمع (والتى هى بريطانيا العظمى) وذلك مافطن اليه رسام صحيفة "بانش" فظهر على صفحاتها (شكل 1) المشار اليه


الأشكال:

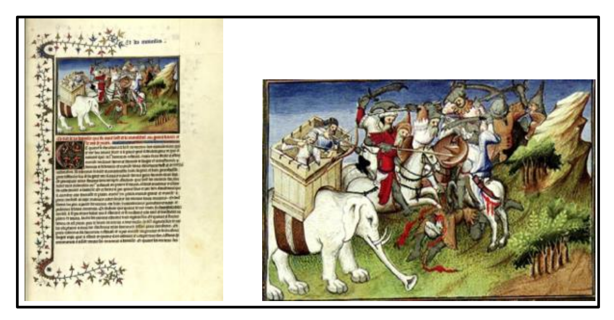


(شكل1 - أ ، ب) رسم توضيحي لـ بانش"Punch"
المجلد 71 ، (يوليو - ديسمبر 1876).

يبين الرسم التوضيحى المشار اليه والذي ارتبط بأحداث نقل أحد الاقواس (بوابة حجرية) من موضع الى أخر فى لندن مدة ثلاث سنوات تقريباً وحتى عام 1878م.



(شكل 2) لعب الطاولة التعليمية مِنْ القرن التاسع عشر Dazzling and Didactic Board Games from the 19th Century واستخدمت للتسلية لدى البريطانيين خلال القرن 19م.



(شكل 3) صفحة وتفصيلية من "رحلات ماركو بولو A page of The Travels of Marco Polo"



(شكل4-أ) صفحة من مخطوط محلى بالرسوم - مكتبة مخطوطات إفتراضيةِ سويسرا ل " يهوذا " من المكابيين Maccabeus، يَقْتُلُ فيلَ حربِ ويقتل عندما سقط عليه هذا الفيلَ . تاريخ المخطوطة 1427م.



(شكل4- ب) صفحة من مخطوط لحيوانات، كُتبَ بشكل رفيع ومحلى بالتصاوير. المكتبة البريطانية - لندن - مجموعة هارلى - بريطانيا بين عامى 1230-1240 م - باللغة اللاتينية - مقاس 30.8× 23.2سم.



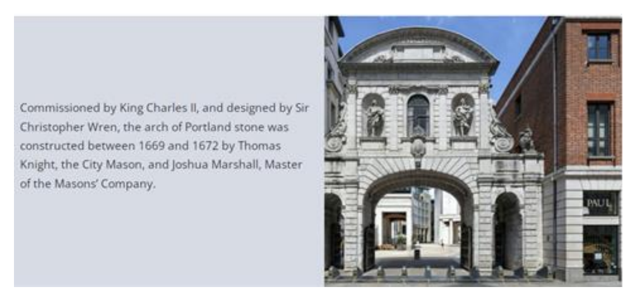
(شكل4- ج) تفصيلية من مخطوط، ركوب المقيمون البريطانيون في موكبِ أكبر الثّاني ' نبين استخدام ظهور الافيال لنقل اعداد كبيرة من الناس والعمل جزء من بانوراما لموكب فى عصر الامبراطور الهندى "بهادور شاه (1775/10/24- 1862/11/7م) نسخة1840م

انوراما من 12 قطعة ينيب رسمها الى اواخر العصر المغولى بيد المصور المغولى "مُظهر على خان Mazhar Ali Khan "- القرن 19 ب (د.ت).



(شكل 5) أحد انطباعات الفنانين الانجليز عن "تمبل بارTemple Bar". "لندن " عام 1870)). المصدر المصور (أخبار لندن) رسم منفذ طباعيا للحالة التى كان عليها القوس

48:21، 17 نوفمبر 2012 (التوقيت العالمي المنسق).



(شكل 6 ا،ب) القوس في موقعِه الحالي منذ عام 2004م. ببيتُ الشركةِ القُدسيةِ للمُصمّمين المُؤَجَّرينِ ومركز تعليم، مموّل من قبل شركةِ لندن، للمَدارِسِ، لزوّار وجالية المدينةَ.



(شكل- 7).

النتائج:

•تعدد استخدام وحدة "الأفيال" "Elephants" في المجتمع الإنجليزي بتناول مختلف وتنوعاً في الأشكال تدل علي التاريخ الطويل والغني لرمزية الحيوان في الفن الغربي.

•مثلت وحدة "الفيل" دلالة قوة وأهمية ورمز حماية للمجتمع الإنجليزي.

•وضح اختلاف رؤية صحيفة" بانش "Punch" للأحداث بإستخدام الرسم الكاريكاتوري كرأي متفرد عن باقي الصحف

والمجلات وما هو الا ترجمة لمجموعة اسقاطات سياسية واجتماعية على المجتمع الإنجليزي.

توصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

•ضرورة تبني دراسات واطروحات بحثية للتعرف على الدور الذي لعبته صحيفة" بانش "punch في تشكيل الهويه البريطانية.

•الاهتمام بدراسة الرسوم التوضيحية لصحيفة بانش المليئة بالاستعارات السياسية.

قائمة المراجع:

المراجع من صفحات شبكة المعلومات:

(1https://archive.org/details/punch70a71lemouoft/page/485/mode/1up
تاريخ زيارة الموقع 2022/12/10

(2https://i.pinimg.com/564x/0d/16/50/0d1650228c8203aed7be8efb090404df.jpg
تاريخ زيارة الموقع 2022/12/21

(3https://ar.wikipedia.org/wiki / تاريخ زيارة الموقع 2022/12/31

(4https://www.e-codices.unifr.ch/en/bks/membr0008/XLIr/0/
تاريخ زيارة الموقع 2022/12/30

(5https://bestiary.ca/manuscripts/manu1010.htm
تاريخ زيارة الموقع 2022/12/30

(6http://www.columbia.edu/itc/mealac/pritchett/00routesdata/1700_1799/latermughals/zafarcourt/zafarcourt. html
تاريخ زيارة الموقع 2023/1/1.

(7https://e3arabi.com/literature / تاريخ زيار لموقع 17 2 2023

(8https://www.shorouknews.com//news/view.aspx?cdate=22082016&id=deafaa6d-5cb8-4d9b-8879-66cd4095be77
تاريخ زيارة الموقع 2023-2-17

(9https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Temple_Bar_ILN_1870.jpg
تاريخ زيارة الموقع 2023/1/1.

(10https://templebar.london / تاريخ زيارة الموقع 7 12 2022

(11https://www.masonslivery.org / تاريخ زيارة الموقع 17-2-2023

(12https://en.wikipedia.org/wiki/Worshipful_Company_of_Masons
تاريخ زيارة الموقع 7 12 2022

(13 https://templebar.london/education تاريخ زيارة الموقع 7 12 2022

Abstract:

In the long and lively history of publishing there has been nothing like the British newspaper Punch. With its eclectic mix of jokes, puns, parody and social and political commentary, the illustrations for the British newspaper Punch were one of the outlets for the use of satire to express opinions that criticized life in the world. Britain and documented the country's concerns, concerns, and frustrations, and today it represents an invaluable source for social historians. From its beginnings, it combined illustration and political debate with a bold humor that some saw as extreme , and in the first few years of its existence, the magazine gained a reputation as a defender of the oppressed and an extremist bane of all authorities. Since the late nineteenth century, it has reflected the conservative views of the growing middle classes and its copies have spread widely. Painting was of great importance. Consequently, what we might call the prestige and importance of illustration was transferred. Illustrations are an important means of communication and communication between communities. They were transferred to many painters to express their point of view on life in London. To help the British newspaper "Punch" formulate the term "animation" in its modern sense as a comic illustration. Those in charge of government and those who led those in charge of its administration

considered that the boundaries of the City of London were important in determining the scope of the city's jurisdiction, and this included the presence of entities or buildings that were triangular in their composition and decorations. Clear symbols of the place through which those coming from a less spacious city to the city of London will cross. One of these symbolic entrances and buildings was a stone arch through which passers-by passed, and it was called "Temple Bar" on "The Strand."